



الشكل ٢: صيد الذئب في الرطبة



الشكل ١: اصطياد الغزال الدرقي في غربي العراق

صيد الأنواع المهددة في العراق

عمر الشихلي

طبيعة العراق وجامعة بغداد omar.fadhil@natureiraq.org

مقدمة

إن وضع ونطاق الثدييات الكبيرة في العراق أمر يكتنفه الكثير من سوء الفهم وتعتمد الكثير من الأوصاف والتوزيعات الحالية لها على معلومات عفا عليها الزمن. كما هو الحال في أنحاء عديدة في الشرق الأوسط، يعتبر الصيد أكبر تهديد يواجه أنواع الثدييات الكبيرة في العراق حيث يقوم كثير من الأفراد والجماعات باستغلال ضعف تطبيق وتنفيذ اللوائح التي تحكم الصيد في الوقت الحاضر. يؤدي غياب معرفة تامة للوضع عن حالة صون العديد من الثدييات إلى انخفاض متزايد في أعداد الحيوانات خصوصاً ذات الحافر وأكلة اللحوم منها. إن الحوافز التي تقود إلى اضطهاد وإبادة هذه الحيوانات كثيرة ومتنوعة وتضم الحوافز المالية من خلال التهريب إضافة إلى الممارسات والمعتقدات التقليدية. تستند هذه المقالة إلى العديد من المقابلات والملاحظات وفحص العينات وتقارير جمعيات الصيد العراقية في الفترة من أغسطس ٢٠٠٩ إلى ديسمبر ٢٠١١.

النتائج والمناقشة

في حين يتم استهداف العديد من الأنواع من قبل الصيادين والمهربين، فإن الأنواع التالية هي الأكثر استهدافاً من قبل الصيادين في البر والبحر والمزارعين.

النمر الفارسي *Panthera pardus* وتصنيفه في القائمة الحمراء (للاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة ومواردها): قريب من التهديد. يتواجد في جبال زقروس في الحدود الشمالية الشرقية مع إيران (Hatt ١٩٥٩). هناك سجلات مشاهدة قديمة للنمر من روا في الغرب ومحافظة واسط في الشرق (Harrison ١٩٦٨)، وتدل مشاهدات سجلت حديثاً أن ذكراً بالغاً قد قتل في منديلي في شرق العراق في عام ٢٠٠٩ (Al-Sheihly, pers. comm). أهديت إلى متحف التاريخ الطبيعي العراقي في عام ١٩٩٦ جثثاً لأنثى ولشيلي نمر أفيد أنها قد قتلت من قبل صياد عراقي في شمال العراق (Al-Sheihly, pers. comm). لم ترد تفاصيل عن صيد هذا النوع إلى أن عشر في ٢٢ مارس ٢٠١١ على حالة عينة مجهزة للتهريب من خلال أحد نطق العبور، مصدر هذه العينة غير معروف إلا أنه يمكن أن يكون من شمال العراق.

الضبع المخطط *Hyaena hyaena* وتصنيفه في القائمة الحمراء: قريب من التهديد. يتواجد في الصحاري الغربية والجنوبية للعراق، وشوهد في مرات قليلة في وسط وشمال العراق. يستهدف هذا النوع كلما أمكن ذلك لأنه يعتمد تقليدياً أنه يهاجم قطعان الماشية. قتل السكان المحليون ذكراً بالغاً بالرصاص في منطقة الصدر شرقي محافظة صلاح الدين في ٢٠ أبريل ٢٠١١، وأفاد رئيس جمعية الصيد العراقية في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠ أن ذكراً آخر قد قتل بالرصاص قرب الرطبة في أقصى الصحراء الغربية.

الذئب الرمادي *Canis lupus arabs* والسلالة العربية *Canis lupus arabs* وتصنيفه في القائمة الحمراء: الذئب الرمادي مهدد بشكل حرج (تصنيف السلالة العربية غير مؤكد). سجل Hatt ١٩٥٩ تواجداً محتملاً في العراق، بينما ذكر كل من Lawrence (١٩٥٦) و Harrison (١٩٦٨) احتمال تواجده السلالة العربية في العراق. في ٤ فبراير ٢٠١٠، وبعد مطاردة طويلة على مسافة ٢٠ كلم من الرطبة في غرب العراق تم قتل وفحص ذئب صغير الحجم يظهر السمات والمقاييس المميزة، ووصف على أنه من السلالة العربية *C. l. arabs*. مما يؤكد تواجده السلالة في العراق. تعتبر الذئاب أكثر الأنواع الكلبية تدميراً لقطعان الماشية والأغنام في كافة أنحاء العراق ويعتقد أنها تهاجم البشر أيضاً، لذا فإنها لسوء الحظ تستهدف حيثما أمكن ذلك. تم وصف وتسجيل ١٨ حالة صيد للذئب الرمادي *Canis lupus*.

القضاعة الأوراسية (ثعلب النهر) *Lutra lutra* والقضاعة ذات الفراء الناعم *Lutrogale perspicillata*: يوجد نوعين من القضاعة في العراق، أولهما القضاعة الأوراسية *Lutra lutra* وتصنف في القائمة الحمراء على أنها قريبة من التهديد وتتواجد في الغالب في موائل مناسبة عند نهري دجلة والفرات تتداخل مع موائل النوع الثاني وهو القضاعة ذات الفراء الناعم *Lutrogale perspicillata* المصنفة في القائمة الحمراء على أنها معرضة لخطر الانقراض والتي تتكيف بشكل رئيسي مع بيئة القصب الكثيفة في منطقة الأهوار ويندر مشاهدتها. يصاد النوعين في الأغلب للحصول على فرائها بالفخاخ والأقناص والشباك المغمورة، ويباع الفرو للمهربين على طول حدود العراق الشرقية لتستخدم كألياف مضافة للماء تملأ بالمواد المهربة التي توضع في خزانات وقود سيارات المهربين لأن فرائها يجمي المواد المهربة من البلب أو التلف. أدى تدمير الموائل إلى انخفاض ملحوظ في أعداد كلا النوعين وخاصة في الجنس المتوطن *L. p. maxwelli* الذي لم يشاهد قط منذ ١٩٩٢. أبلغ عن مشاهدتين للقضاعة الأوراسية *L. lutra* إحداها لذكر بالغ قتل بالرصاص في طرمية شمال بغداد في ٢٣ أبريل ٢٠٠٩ وأحضره صياد إلى متحف التاريخ الطبيعي، والأخرى لذكر آخر قتل في ٤ مايو ٢٠١١ بالصق الكهربائي في بحيرة سامراء جنوب شرق محافظة صلاح الدين في وسط العراق.

الماعز البري *Capra aegagrus* المصنفة في القائمة الحمراء على أنه معرض للخطر. توجد أعداد متناثرة منه في منطقة كردستان بشمال العراق ووجوده نادر للغاية في جبل سنجار في محافظة نينوى (Harrison ١٩٦٨). تأثرت معظم أعداد النوع بسبب تدمير الموائل والاضطرابات الناتجة عن الصراعات السابقة في المنطقة. يحظر صيد الماعز البري وفق قوانين السلطات الإقليمية لكردستان منذ ١٩٩٠، ورغم ذلك فقد وردت تقارير غير مؤكدة عن الصيد غير القانوني لهذا الماعز.

الخراف البرية *Ovis orientalis* مصنفة في القائمة الحمراء على أنه معرض للخطر لكن وضعه العام في العراق ما زال

غير مؤكد. توجد مجموعات معزولة في منطقة كردستان، وأخذت عينة منه من غربي السليمانية بشمال العراق (Harrison ١٩٦٨). أدرج جورج George في ١٩٦٩ الخراف البرية ضمن حيوانات العراق دون أي تفاصيل إضافية، إلا أنه لم تحدث أي مشاهدة له إلى ١٢ أغسطس ٢٠٠٩ عند استلامنا لذكر بالغ *O. o. gemelini*. قتل حديثاً في سفوح حميرين قرب منديلي عند الحدود الشرقية للعراق، كما أمسك بأنثى بالغة قرب مدينة بدرية في محافظة واسط شرقي العراق في ٢٤ سبتمبر ٢٠١١. تلقي هذه السجلات الضوء وتساهم في فهمنا لتوزيع هذا النوع في العراق.

غزال دوركاس *Gazella dorcas* (الغزري) والغزال الدرقي (الريم) *Gazella subgutturosa* وكلاهما مصنف في القائمة الحمراء على أنهما معرضين للخطر. توجد الغزلان الدرقي بشكل رئيسي في السهول والمراعي والأراضي القاحلة وسفوح الجبال في كافة أنحاء العراق، ويمثل الصيد هنا أيضاً التهديد الرئيس لكلا النوعين. تستهلك الغزلان كمصدر للغذاء وتصاد للاحتفاظ بها كحيوانات منزلية. هناك ١٢ تقريراً وردت مؤخراً تصف صيد الغزلان في العراق (وكلها من الغزال الدرقي *G. subgutturosa*).

الاستنتاج

تناقش في العراق اليوم مسألة انضمامه إلى اتفاقية الاتجار الدولي في الأنواع الفطرية الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض، إلا أن هناك حاجة للمزيد من الجهود لتطبيق الأحكام المتعلقة بصيد الحيوانات البرية الموجودة حالياً من أجل الحفاظ على أنواع الثدييات المهددة في العراق، إذ ما زال هناك عدد مثير للقلق من حالات الصيد والقتل والإمساك بالفخاخ للحيوانات من قبل الصيادين المحليين. لا يدرك كثير من هؤلاء الصيادين التهديد الخطير الذي يوجهونه لتلك الأنواع، وكل الأنواع المذكورة أعلاه مدرجة في القائمة الحمراء للاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة ومواردها وبحاجة لحماية عاجلة من قبل الإدارة العراقية للمساعدة في الحفاظ عليها في العراق.

المراجع

- Systematic list of Iraqi. George, P. V. ١٩٦٩. *vertebrates - Aves. Iraq Nat. Hist. Mus* ٢٦: ٢٤-١٣.
- The Mammals of Arabia. Harrison, D. L. ١٩٦٤. *Insectivora. Chiroptera. Primates. Vol. I. Ernest Benn Ltd., Kent*.
- Mammals of Arabia. Vol. ١٩٦٨. Harrison, D. L. *Carnivora. Artiodactyla. Hydrocoidea. Vol. II. Ernest Benn. Ltd. London*.
- The mammals of Iraq. Misc. Hatt, R. T. ١٩٥٩. *Pub. Mus. Zool. Univ. Michigan* No ١١٣.pps.١٠٦.